

النسق الإحالي وفاعليته في تماسك النص القرآني
في آيات من سورة آل عمران (دراسة لسانية نصية)

"Referential Structure and Its Role in the Cohesion
of the Qur'anic Text: A Text-Linguistic Study of
Selected Verses from Surah Al-Imran

عبد القادر مسعدي¹ (1)

جامعة وهران احمد بن بلة 1، مخبر تحليل الخطاب (الجزائر)،

البريد الإلكتروني: messaadiabdelkader2018@gmail.com

آمنة بوعناني⁽²⁾

جامعة وهران احمد بن بلة 1، مخبر تحليل الخطاب، (الجزائر)،

البريد الإلكتروني: bouananiam@yahoo.com

تاريخ النشر: 2025/06/07

تاريخ القبول: 2025/06/04

تاريخ الإرسال: 2025/05/10

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز أهم وسيلة اتساقية نحوية في عصبية لسانيات النص وتحليل الخطاب، ألا وهي الإحالة التي تسهم في ربط بين أجزاء النص، فتجعله ملتحمًا موحدًا، يربطها السابق باللاحق واللاحق بالسابق أو النص بالعلم الخارجي التي تظهر على مستوى البنية السطحية للنص، واستنادًا على

¹ المؤلف المرسل

رؤية لغوية ترى أن الآيات القرآنية بنية كلية واحدة في تداخل مع بعضها البعض تمثل نصًا واحدًا، وعليه تكمن أهمية الإحالة في الكشف عن الإعجاز القرآني وبيان غرضه ومعانيه، ومدى تناسق وتكامل وتلاحم الآيات مع بعضها البعض.

الكلمات المفتاحية: الإحالة، آيات من سورة آل عمران، إحالة قبلية، إحالة بعدية، إحالة مقامية.

Abstract:

This study aims to highlight the most significant grammatical cohesive device in the framework of text linguistics and discourse analysis, namely reference, which contributes to connecting the parts of a text, making it come before with what follows and vice versa, or connects the text to the external world. This appears at the surface structure level of the text based on a linguistic perspective that views Quranic verses as a single, holistic structure intertwined with one another, forming a unified text. Accordingly, the importance of reference lies in revealing the miraculous nature of the Quran, elucidating its purpose and meanings, and demonstrating the coherence, integration, and interconnectedness of the verses with one another.

Keywords: Referral, verses from Surat Al-Imran, a priori referral, a posteriori referral, a positional referral.

1. مقدمة:

تعدّ الإحالة السمة الجوهرية التي يركز عليها محلل النصّ اللغوي، كي يؤكد لنا مدى أهمية التلاحم النصّ بالسياق والمجال الذي أُستغرق (نظرية الاستغراق) أو أُستلب (نظرية الاستلاب) فيه، وبما أنّها ضرورة إبستمية محورية في بنائية المصطلح تختص بالتناص اللفظي من جهة، وتأهيل هذا التناص اللفظي حتى يمكن ربط الأجزاء (الإحالة) بعضها ببعض على المستوى البنائي النحوي التركيبي المقصود في أصغر وحدة، وهذا ما تطرق إليه النحاة من خلال محاولات ضبط الروابط الدالة منطقيًا ودلاليًا من خلال حقول الروابط النصية اللغوية وغير اللغوية (الضمائر، أسماء الإشارة، أسماء الموصولة، وعناصر معجمية أخرى متعدّدة ومتفرقة).

2. معنى الإحالة

1.2 التنظير اللغوي للإحالة:

أدرج الاتمولوجيين العرب فقهاء ونحاة مصطلح الإحالة تحت معاني التحوّل والتغيّر عمومًا، حيث

جاء

في لسان العرب لابن منظور (ت711هـ) دلالات عدة في معناها: "إذ وردت هذه الأخيرة بمعنى: العدول والتحوّل والانتقال"¹. ويتمثّل من خلال هذا أن فكرة الإحالة اتمولوجيا هي فكرة تحمل في مضمونها

الاختلاف والتطور والحركية، أما في معجم الوسيط فجاء بمعنى: "التنقل والتغير"². حيث أسقطت على معاني التحول والتغيير من حالة إلى حالة أخرى، وذلك لوجود جامع يجمع أو رابط يجمع بينهما، أو لنقل بنية داخلية داخلية محركة في اتجاه واحد، وهو كشف معاني التحول.

أما في المعاجم اللاتينية:

فيطلق عليها في اللغات اللاتينية (الفرنسية) (reference)، أما في مراجع التشيكية (odkazovani) وكذلك في مراجع أخرى (anaphora)، (avaqpoea)، ويشير المصطلح إلى الإحالة النصية (textverweis)، فهي تشير أحياناً إلى العملية التي تُحيل فيها الكلمة المستعملة إلى الشيء الموجود في الواقع، أي ما كان يُعرف عند القدامى بـ (الخارج)، وتشير أحياناً أخرى إلى إحالة الكلمة إلى لفظة سبقتها³، وفي جوهرها، تُعبر الإحالة عن العلاقة بين العبارات من جهة، وبين الأشياء أو المواقف في العالم الخارجي التي تشير إليها تلك العبارات من جهة أخرى⁴. ويطلق مصطلح (العناصر الإحالية) على نوع من الألفاظ التي لا تحمل دلالة مستقلة بذاتها، بل تعتمد في معناها على عناصر أخرى سبق ذكرها في أجزاء مختلفة من الخطاب، مما يجعل وجودها ضرورياً داخل النص. وتستند هذه العناصر إلى مبدأ التماثل بين ما تم ذكره لاحقاً في سياق آخر، ولهذا فهي تتسم بقدرتها على الإحالة البعيدة⁵. ويذهب صاحب معجم المصطلحات المفاتيح في اللسانيات: "أنه ينبغي التفريق بين الإحالة والمرجع"⁶.

2.2. التّصور المعرفي للإحالة:

يتفق علماء النص على أنّ مضمون ماهية صورة الإحالة تحيّزت في تعريفات متعددة تكاد لا تتفق في معطى حمولتها المعنوية والموضوعية من جهة، وفي مدلولاتها ومعانيها من جهة ثانية، ويعني هذا أنها تعتبر من بين أهم الوسائل التي تحقق للنص التحامه وترابطه وتماسكه، ويراد بها العلاقة المعنوية القائمة الوحيدة، التي تتم بها النصية، وذلك باعتماد "روابط بنائية لغوية (شكليّة)"⁷، وهذا الذي دفع "سعيد بحيري" إلى أن يعلن عن الموقف الابستمي التالي: تطلق العناصر الإحالية على نوع من الألفاظ التي لا تمتلك دلالة مستقلة بذاتها، بل تستمد معناها من الرجوع إلى عنصر أو عناصر أخرى وردت في مواضع سابقة للخطاب⁸. ويقصد بمصطلح الإحالة (anaphora) هو استخدام كلمة أو عبارة تشير إلى كلمة أخرى أو عبارة أخرى وردت سابقاً في النص أو في سياق المحادثة⁹، وقد استخدم كل من "هاليداي" و"رقية حسن" هذا المصطلح بشكل خاص ضمن دراستهما للترابط النصي. تُعدّ العناصر المحيلة غير مكنتية بذاتها من حيث التأويل، إذ لا يمكن فهم معناها إلا بالرجوع إلى المرجع الذي تحيل عليه. فهي تقوم على علاقة دلالية لا تحكمها القيود النحوية، بل تخضع لشرط دلالي أساسي، يتمثل في

ضرورة تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المُحيل والعنصر المُحال إليه. وتتمثل هذه العناصر في مجموعة من الوحدات اللغوية مثل: الضمائر، أسماء الإشارة، حروف العطف، حروف الجر، أسماء الموصولة، أسماء الشرط، ظروف الزمان والمكان، أدوات المقارنة... الخ¹⁰.

وبناءً على ما سبق يتبين أنّ ماهية الإحالة تحمل في داخلها آليات عمل العلاقات دلالية لما ترتبط بسياق ما، أو تأويل اضطراري لعنصر على عنصر لربط بين أجزاء النص وهذا ما حاول الفيلسوف "مارتن هايدجر".

يرى "روبرت دي بوجراند" أنّ الإحالة: "تمثل العلاقة القائمة بين العبارات من جهة، وبين الوقائع والأشياء في العالم الخارجي الذي تشير إليه تلك العبارات، وهو ما بشكل تصوره لهذا المفهوم"¹¹، وفي رأيه هذا، لا يمكن أن تكون الإحالة سردية رمزية في كل الحالات، ولتعليل هذا الموقف نجد "غريماس" يؤكد أنّ الإحالة ليست دائماً تعبر عن تلك العلاقات الجزئية المستشكلة في الإحالة ذاتها، ويرجع ذلك في قوله: "تكون (الإحالة) مثبتة في خطاب ما على محور التركيب بين عبارتين"¹². ومن الواضح مما تقدم نعتبر الإحالة عبارة عن مجموعة من الألفاظ والعبارات التي ترد في النص اللغوي في وحدة معنوية واحدة، ولا تفهم إلا من خلال علاقتها بألفاظ أخرى داخل النص أو بعلاقاتها بالعالم الخارجي المحيط بالنص - السياق - والإحالة مهما كان اتجاهها سواء إلى داخل النص أو خارجه فهي تحتاج لا محالة إلى قدر من سياق الموقف لفهم مرجعيتها فهماً دقيقاً¹³، ومقصد هذه التنقيبات يفيد بأنّ الإحالة هي عبارة عن علاقة دلالية أو معنوية بين الألفاظ والعبارات داخل النص وخارجه، كما أنّها أكثر وسيلة شيوعاً في النصوص بحيث تساهم في الربط بين الجمل والعبارات.

وفي السياق نفسه تطفو إلى السطح تصورات الباحث "شستان"، تلك التي تتعلق بالمعنى الناتج عن تأويلات سلسلة الإحالة، ويعني هذا أن تلك التأويلات تزيح مفاهيم الارتباط بالسياق، والسبب في رأيه يعود إلى آلية الارتباط من جهة، والعائد القبلي من جهة.

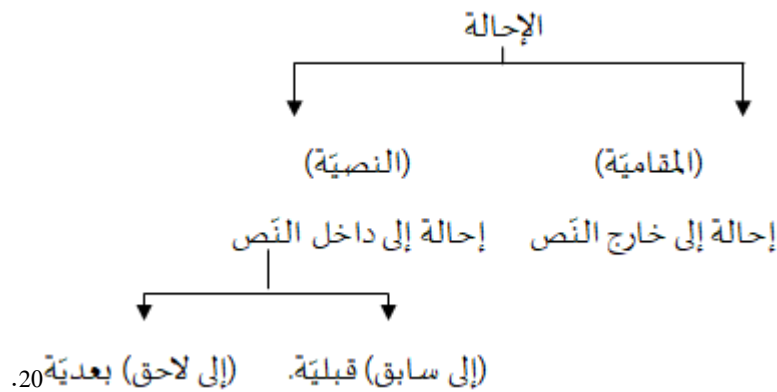
وهذا، التّدخل دفع "ف. كربلان" (ت 1995 م) إلى التّكثير في إعادة تسمية مصطلح الإحالة عندما يكون مستغرقاً في ملفوظ أو نصّ مؤسس باسم "متتالية" مدام في مجموعها تعبر وتحيل على مرجع واحد، ويتعلّق هذا بالمتتاليات المتكوّنة من مجموع اسميّ وضمائر (عائد قبليّة أو بعدية)، والمتتاليات المتضمّنة لمجدّات إشاريّة أو محدّدات الملكية أو مكونات جداول تعينيّة¹⁴. وقد يرى "جون لوينز" في حديثه عن التصور التقليدي للإحالة أنّها: "العلاقة القائمة بين الأسماء والمسميات"¹⁵، حيث تقوم الأسماء بإحالة دلالية إلى مسمياتها، وهي علاقة مشروطة بتطابق الخصائص الدلالية بين العنصر

المُحيل (الاسم) والعنصر المُحال إليه (المسمى)، بحيث يتحقق التناسق الدلالي بينهما لضمان دقة الإشارة¹⁶.

يرى "كلما ير" أيضا أن الإحالة تقوم على علاقة تربط بين عنصر لغوي يُعرف بعنصر العلاقة، وضمير يُشار إليه بعنصر الإحالة. وتضطلع المكونات الاسمية بدور عنصر العلاقة، بوصفها تُفسّر الضمير أو تعود إليه في السياق¹⁷، وعليه تُعدّ الإحالة وسيلة من وسائل الربط اللفظي التي حظيت باهتمام كبير لدى علماء النَّص، نظراً لدورها في تحقيق الاتساق النَّصي، وهي تخضع لقيد دلالي أساس، يتمثل في وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المُحيل والعنصر المُحال إليه¹⁸. ومن ثَمّة فإن الإحالة تؤدي وظيفة مركزية في تنظيم المعنى داخل النَّص وربط أجزائه ببعضها البعض.

نتيجة لذلك فإنّ الإحالة لها جانب شكلي وجانب دلالي، فالشكلي تمثله الإحالة الداخلية، فأما الجانب الدلالي تبينه الإحالة الخارجية، فهي علاقة قائمة بين عنصر أو مجموعة العناصر تربطها علاقة محددة تحيل أو تعود على أجزاء موجودة في الخطاب النَّص، وعموماً تكون العلاقة الداخلية أكثر اضطراباً ودلالة علائقيّاً نظراً لوجود المحال إليه داخل النَّص ذاته.

وخارجية بالاعتماد على بروز عنصر المحال إليه خارج النَّص وخارج السياق الذي ورد فيه، كما تكون بعدية أو قبلية، وذلك يعود حسب تقدم أو تأخر المحال إليه في نص الخطاب، وهذا ما يجعل النَّص متماسكاً مترابطاً تركيبياً ونحوياً ودلالياً. وتجدر بنا هنا إشارة إلى نوعين رئيسيين من الإحالة وهما: إحالة مقامية باعتبار أن اللغة تحيل إلى موجودات خارج النَّص وإحالة نصية هي إحالة بعض العناصر النصية على عناصر أخرى موجودة داخل النَّص نفسه وتتفرع إلى نوعين هما إحالة قبلية وإحالة بعدية وهو ما يلخصه الشكل التالي¹⁹، وهذا ما بلوره كل من "هاليداي" و "رقية حسن" في رأيهما اتجاه هذا الموضوع، والشيء قمنا بتحليله سابقاً:



وبناءً على ما سبق يمكننا القول أن عناصر الإحالة إما مقامية أو نصية، والقول بالنصية يحيلنا مباشرة إلى "السابق أو إلى اللاحق"²¹، ويعني هذا أن كل العناصر التي تجتمع في النصوص، والتي

تحدد نوعها من حيث استعمالها وتوظيفها هي في أساسها مقامية، إلا أنّ الاختلاف فيها يبقى ملحوظ ووارد بالنسبة لكل حالة في النص من الإحالات، والجدير بالذكر أنّ كل إحالة تعد ركيزة أساسية في ربط النصوص مع بعضها البعض، وخالقة لظواهر التماسك التركيبي والدلالي بين أجزاء النص من الداخل إلى الخارج، ولاسيما التي لا تظهر علاقتها المعنوية المجردة مباشرة.

وقد صنف علماء اللسانيات الإحالة إلى نوعين أحدهما تستند إلى ما هو خارج نصي، أو خارج النسق اللغوي الداخلي، وهو السياق فاصطلحوا على تسميتها بالإحالة المقامية.

الإحالة المقامية تتعدى ظاهر النص إلى قصديته، بمعنى ما تغذي العناصر اللغوية العناصر الإشارية، وبخاصة تلك التي تتعلق بالقرينة غير اللغوية، والتي يشير فيها ما هو لغوي إلى ما هو غير لغوي، كراي الكاتب أو ظروف تاريخية أو اجتماعية، أو مناسبات، بشرط أن تتوافق هذه المقامات مع العناصر الداخلية للنص ودلالاتها²².

2. الإحالة النصية: وهي إحالة عنصر معجمي على مقطع من الملفوظ أو النص²³؛ ومن هنا تتفرع الإحالة النصية إلى نوعين: وهما، في الأول: إحالة على العناصر اللغوية الواردة في الملفوظ، سابقة كانت أو لاحقة؛ إذ لها دور فعال في انساق النص. وتنقسم بدورها إلى قسمين:

أ: الإحالة القبلية أو إحالة على السابق أو الإحالة بالعودة (anaphora):

وتعني "إشارة إلى كلمة سابقة داخل النص"

ب: الإحالة البعدية أو إحالة على اللاحق (cataphora): وهي تشير إلى كلمة لاحقة داخل النص²⁴.

بناء على ذلك للإحالة دور كبير في تماسك النص، وفي هذا الصدد يقول: "أزهر الزناد" لا يعتبر النص موجوداً دون ترابط أجزائه المتحقق بالإحالات الداخلية والخارجية معاً، حتى يستطيع القارئ أن يتتبع المعاني، ويصل إلى تكوين صورة كاملة عن مقاصده ومعانيه، وهذه الإحالات بعدها التي يمكنها أن تسير إلى ما قبلها أو ما بعدها داخل وخارج النص، لغوية أو ثقافية ومعرفية، لها ارتباط شديد بتكوين دلالة النص وفق علاقتها بالتركيبة النصية وتتابع الأحداث وفق الزمن، لتحديد في علاقتها نوع الخطاب وجنسه وتأويله²⁵، وعليه فإن كل هذه العناصر لها ارتباطاً وثيقاً بجنس الخطاب، فهي تساهم بشكل كبير في الترابط النصي، فقد تكون داخلية أو خارجية أو بعدية أو قبلية، فبمعرفة واكتشافها يتبين للقارئ دقة فهم النصوص وتحليلها وتفكيكها.

ولقد حدد "هاليداي" و"رقية حسن" كما أشرنا إليه سابقاً أدوات الإحالة في مجموعة من العناصر

اللغوية والتي سنتناولها حسب ذكرها:

1 - الضمائر: تنقسم الضمائر إلى وجودية، نحو: أنا - نحن - هي... الخ، وإلى ملكية، نحو: كتابك - كتابي - كتابهم... الخ.

2 - أسماء الإشارة أو الإحالة الإشارية: هي الإشارة إلى معني من معاني اللغوية، التي تقوم بذاتها، وإنما يتضح معناها بتوافر أركانها، وأركانها هي: ²⁶
المُشير: المتكلم.

المُشار إليه: الشيء الخارجي.

المُشار له بالمشار إليه: المخاطب.

المُشار به: لفظ الإشارة.

3 - المقارنة أو ما يسمى بالإحالة القائمة على المقارنة: ويقصد به المقارنة بين عنصرين وتنقسم بحسب " محمد خطابي " إلى مقارنة خاصة ومقارنة عامة تتمثل في التّطابق (باستعمال عناصر ك: نفس)، والتشابه (باستعمال عناصر لي: مثل)، والتّفاعل (باستعمال عناصر ك: آخر)، فأما مقارنة خاصة فهي تنفرع إلى كمية مثل (أكبر من أكبر..) وكيفية مثل (حسن - أجمل من...)²⁷.

وسبق أن ذكرنا أن الإحالة تضم كلا من: الضمائر، أسماء الإشارة، أدوات المقارنة، سنعرضها بإيجاز ثم سنعمد إلى رصد حضورها في آيات من سورة آل عمران، في قوله تعالى: "الم (1) الله لا إله إلا هو الحي القيوم (2) نزل عليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه وأنزل التوراة والإنجيل (3) من قبل هدى للناس وأنزل الفرقان إن الذين كفروا بآيات الله لهم عذاب شديد والله عزيز ذو انتقام (4) إن الله لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء (5) هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء لا إله إلا هو العزيز الحكيم (6) هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولوا الأبواب (7) ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب (8) ربنا إنك جامع الناس ليوم لا رب فيهِ إن الله لا يخلف الميعاد (9)". صدق الله العظيم.

والجدول الإحصائي الآتي يوضح لنا انتشار الإحالة في أجزاء السورة التي تحيل إلى الله تعالى

والرسول صلى الله عليه وسلم والقرآن الكريم، التي يمكن تمثيلها كآتي:

رقم الآية	طبيعة العنصر الإحالي	العنصر المحيل	العنصر المُحال إليه	نوع الإحالة
" الله لا إله إلا هو "	ضمير منفصل	هو	الله عز وجل	إحالة نصية داخلية (قبلية)

				الْحَيِّ الْقَيُّومُ " الآية (2) ²⁸
إحالة نصية داخلية (قبلية)	الله عز وجل	نزل (هو)	ضمير مستتر	"تَزَلْ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ" الآية (3) ²⁹
إحالة نصية خارجية (مقامية)	الرسول صلى الله عليه وسلم	عليك (الكاف)	ضمير متصل	
إحالة نصية داخلية (قبلية وبعديّة)	الكتاب أو التوراة أو الإنجيل	يديه (الهاء)	ضمير متصل	
إحالة نصية داخلية (قبلية)	الله عز وجل	أنزل (هو)	ضمير مستتر	
إحالة نصية داخلية (بعديّة وقبلية)	الله عز وجل	أنزل (هو)	ضمير مستتر	"مِنْ قَبْلِ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ (03) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ" الآية (4) ³⁰
إحالة نصية داخلية (بعديّة)	الكفار	الذين	اسم موصول	
إحالة نصية داخلية (بعديّة)	الكفار	كفروا (هم)	ضمير مستتر	
إحالة نصية داخلية (بعديّة)	الكفار	لهم (هم)	ضمير متصل	
إحالة نصية داخلية (قبلية)	الله عز وجل	يخفى (هو)	ضمير مستتر	"إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ" الآية (5) ³¹
إحالة نصية داخلية (قبلية)	الله عز وجل	عليه (الهاء)	ضمير متصل	

إحالة نَصِيَّةٍ دَاخِلِيَّةٍ (قَبْلِيَّةٍ وَبَعْدِيَّةٍ)	الله عز وجل	هو	ضمير منفصل	"هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ" (6) ³²
إحالة نَصِيَّةٍ دَاخِلِيَّةٍ (قَبْلِيَّةٍ وَبَعْدِيَّةٍ)	الله عز وجل	الذي	اسم موصول	
إحالة نَصِيَّةٍ دَاخِلِيَّةٍ (قَبْلِيَّةٍ وَبَعْدِيَّةٍ)	الله عز وجل	يصوركم (كم)	ضمير متصل	
إحالة نَصِيَّةٍ دَاخِلِيَّةٍ (قَبْلِيَّةٍ وَبَعْدِيَّةٍ)	الله عز وجل	يشاء (هو)	ضمير مستتر	
إحالة نَصِيَّةٍ دَاخِلِيَّةٍ (قَبْلِيَّةٍ وَبَعْدِيَّةٍ)	الله عز وجل	هو	ضمير منفصل	
إحالة نَصِيَّةٍ دَاخِلِيَّةٍ (قَبْلِيَّةٍ وَبَعْدِيَّةٍ)	الله عز وجل	هو	ضمير منفصل	"هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ الْكِتَابِ وَأُخْرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا
إحالة نَصِيَّةٍ دَاخِلِيَّةٍ (قَبْلِيَّةٍ وَبَعْدِيَّةٍ)	الله عز وجل	أنزل (هو)	ضمير مستتر	
إحالة نَصِيَّةٍ خَارِجِيَّةٍ (مَقَامِيَّةٍ)	الرسول صلى الله عليه وسلم	عليك (الكاف)	ضمير متصل	
إحالة نَصِيَّةٍ دَاخِلِيَّةٍ (قَبْلِيَّةٍ وَبَعْدِيَّةٍ)	الآيات أو القرآن الكريم	منه (الهاء)	ضمير متصل	
إحالة نَصِيَّةٍ دَاخِلِيَّةٍ (بَعْدِيَّةٍ وَقَبْلِيَّةٍ)	المتشابهات أو أم الكتاب	هن	ضمير منفصل	
إحالة نَصِيَّةٍ خَارِجِيَّةٍ (مَقَامِيَّةٍ)	الكافرين	الذين	اسم موصول	

إحالة نَصِيَّةٍ دَاخِلِيَّةٍ (قَبْلِيَّةٍ وَبَعْدِيَّةٍ)	فئة من الناس	قلوبهم (هم)	ضمير متصل	وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ" (7) ³³
إحالة نَصِيَّةٍ خَارِجِيَّةٍ (مَقَامِيَّةٍ)	الكافرين	يتبعون (هم)	ضمير متصل	
إحالة نَصِيَّةٍ دَاخِلِيَّةٍ (قَبْلِيَّةٍ وَبَعْدِيَّةٍ)	القرآن الكريم	منه (الهاء)	ضمير متصل	
إحالة نَصِيَّةٍ دَاخِلِيَّةٍ (قَبْلِيَّةٍ وَبَعْدِيَّةٍ)	القرآن الكريم	تأويله (الهاء)	ضمير متصل	
إحالة نَصِيَّةٍ دَاخِلِيَّةٍ (قَبْلِيَّةٍ وَبَعْدِيَّةٍ)	الله عز وجل	يعلم (هو)	ضمير مستتر	
إحالة نَصِيَّةٍ دَاخِلِيَّةٍ (قَبْلِيَّةٍ وَبَعْدِيَّةٍ)	المتشابه	يقولون (هم)	ضمير متصل	
إحالة نَصِيَّةٍ دَاخِلِيَّةٍ (قَبْلِيَّةٍ)	القرآن الكريم	آمنا (نا) الفاعلين)	ضمير متصل	
إحالة نَصِيَّةٍ دَاخِلِيَّةٍ (قَبْلِيَّةٍ)	القرآن الكريم	به (الهاء)	ضمير متصل	
إحالة نَصِيَّةٍ دَاخِلِيَّةٍ (قَبْلِيَّةٍ)	كتاب الله عز وجل	ربنا (نا الفاعلين)	ضمير متصل	
إحالة نَصِيَّةٍ دَاخِلِيَّةٍ (قَبْلِيَّةٍ وَبَعْدِيَّةٍ)	الله عز وجل	يذكر (هو)	ضمير مستتر	
إحالة نَصِيَّةٍ دَاخِلِيَّةٍ (قَبْلِيَّةٍ وَبَعْدِيَّةٍ)	الله عز وجل	ترغ (أنت)	ضمير مستتر	رَبَّنَا لَا تُرْغِ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ
إحالة نَصِيَّةٍ خَارِجِيَّةٍ (مَقَامِيَّةٍ)	الكافرين	قلوبنا (نا)	ضمير متصل	

إحالة نصية خارجية (مقامية)	الكافرين	هديتنا (نا)	ضمير متصل	الْوَهَابُ" (8) 34
إحالة نصية داخلية (قبلية وبعديّة)	الله عزّ وجل	هب (أنت)	ضمير مستتر	
إحالة نصية خارجية (مقامية)	الكافرين	لنا (نا)	ضمير متصل	
إحالة نصية داخلية (قبلية وبعديّة)	الله عزّ وجل	لذلك (الكاف)	ضمير متصل	
إحالة نصية داخلية (قبلية وبعديّة)	الله عزّ وجل	إنك (الكاف)	ضمير متصل	
إحالة نصية داخلية (قبلية وبعديّة)	الله عزّ وجل	أنت	ضمير منفصل	
إحالة نصية داخلية (قبلية وبعديّة)	الله عزّ وجل	إنك (الكاف)	ضمير متصل	رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ
إحالة نصية داخلية (قبلية)	الله عزّ وجل	يخلف (هو)	ضمير مستتر	الْمِيعَادَ" (9) 35

خاتمة:

عالجت هذه الورقة البحثية النسق الإحالي النصي في نماذج من سورة آل عمران من الآية (1) إلى الآية (9) مركزين على الروابط اللغوية، ومن خلال تبيننا لنا النتائج التالية فيما يلي:

1- الإحالة كشرط ابستمي ندركها كأهم خاصية في الاتساق النصي النحوي، ولا شك أن الاتساق النصي في افتراضاته يربط بين جميع العناصر اللغوية البنائية و الشكلية، وهذه الوضعية هي التي تجعل الإحالة شرط التناسق في الألفاظ و الأفكار من جهة، وترابطها من جهة أخرى.

2 - تؤدي الإحالة بالضمائر دورًا مهمًا وفعالاً في تحقيق التماسك النصي، وخاصة كما وردت في النص القرآني في عمليات بناء الآيات وتماسكها وتناسقها دلاليًا ومعجميًا وتركيبيًا وشكليًا ونحويًا، وفي الكشف عن أغراضه، وهذا جانب مهم وأساسي في عمليات التلقي الأولي، وبالضرورة نفسها البعدي، هذا ما يجعل القارئ مرتبط بالنص من بداياته حتى لحظة تأويله تأويلًا مضاعفًا، للغرض معرفة رموزه وشفراته السطحية والمضمرة.

3 - من خلال النموذج (السورة آل عمران) المكرس طغت وسائل الإحالة، من نحو: ضمير المتكلم والمخاطب والغائب، المستتر، المتصل، وكذلك الإحالة بأسماء الموصولة، أما بالنسبة للإحالة نصية خارجية مقامية نجدها قد خلت في بعض آيات.

4 - تعدد المُحِيل والمُحَال إليه في الآيات من سورة آل عمران.

5. هوامش البحث:

1. ينظر. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري . لسان العرب . ج 12 . نشر أدب الحوزة . قم . إيران . 1405 هـ . 1984 م . ص 1055 . 1056.
2. ينظر. معجم الوسيط . مجمع اللغة العربية . ج 1 . الطبعة الرابعة 1425 هـ . 2004 م . الناشر مكتبة الشروق الدولية . القاهرة . ص 209.
3. ينظر. محمد الشاوش . أصول تحليل الخطاب (في النظرية النحوية العربية . تأسيس نحو النص) . الجزء الأول . الطبعة الأولى 1421 هـ . 2001 م . المؤسسة العربية للتوزيع . بيروت . ص 125.
4. ينظر. روبرت دي بوجراند . ترجمة الدكتور تمام حسان . النص والخطاب والإجراء . الطبعة الأولى . 1418 هـ . 1998 م . الناشر عالم الكتب . القاهرة . ص 172.
5. ينظر. الأزهر الزناد . نسيج النص . بحث في ما يكون الملفوظ نصًا . ط 1 . 1993 . الناشر المركز الثقافي العربي . بيروت الحمراء . ص 118.
6. خليل بن ياسر البطاشي . الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب . الناشر والتوزيع دار جريد . الطبعة الأولى 1434 . 2013 . ص 73.
7. ينظر . محمد خطابي . لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب) . الطبعة الأولى . 1991 م . الناشر المركز الثقافي العربي . بيروت . الحمراء . ص 14.
8. ينظر . سعيد بحيري . دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة . ط 1 . 1426 هـ . 2005 م . الناشر مكتبة الآداب القاهرة . ص 99.

- ⁹ . ينظر. د صبحي إبراهيم الفهري . علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق . دراسة تطبيقية على سورة المكية . الجزء الأول . للطباعة والنشر دار قباء . طبعة الأولى 1421 هـ . 2000 م . ص 37.
- ¹⁰ . ينظر . محمد خطابي . لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب) . الطبعة الأولى . 1991 م . الناشر المركز الثقافي العربي . بيروت . الحمراء . ص 17.
- ¹¹ . ينظر . روبرت دي بوجراند . مرجع سابق . ص 122.
- ¹² . بن الدين بخولة . الاتساق والانسجام النصي (الآليات والروابط) . الناشر . دار التنوير . الجزائر . سنة النشر 2014 . الطبعة الأولى . ص 22.
- ¹³ . ينظر . جمعان بن عبد الكريم . إشكالات النص (دراسة لسانية نصية) . الناشر المركز الثقافي العربي . النادي الأدبي . تاريخ الصدور 31 ديسمبر 2009 م . ص 348.
- ¹⁴ . ينظر . باتريك شارودو . دومينيك منغنو . معجم تحليل الخطاب . ترجمة عبد القادر المهيري . حمّا دي صمّود . المركز الوطني للترجمة تونس 2008 . دار سيناترا . ص 96.
- ¹⁵ . ينظر . أحمد عفيفي . نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي . الناشر مكتبة زهراء الشرق . القاهرة . الطبعة الأولى 2001 م . ص 116.
- ¹⁶ . ينظر . المرجع نفسه . ص 116.
- ¹⁷ . ينظر . خليل بن ياسر البطاشي . الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب . الناشر والتوزيع دار جريد . الطبعة الأولى 1434 هـ . 2013 م . ص 73.
- ¹⁸ . ينظر . حسام أحمد فرج . نظرية علم النص (رؤية منهجية في بناء النص النثري) . الناشر مكتبة الآداب . ميدان الأوبرا . القاهرة . الطبعة الأولى 1428 هـ . 2002 م . ص 74.
- ¹⁹ . محمد خطابي . المرجع السابق . ص 17.
- ²⁰ . ينظر . المرجع نفسه . ص 17.
- ²¹ . المرجع نفسه . ص 17.
- ²² . ينظر . الأزهر الزناد مرجع سابق . ص 119.
- ²³ . المرجع نفسه . ص 119
- ²⁴ . المرجع نفسه . ص 80 .
- ²⁵ . ينظر . الأزهر الزناد . مرجع سابق ص 118 .
- ²⁶ . سالم بن محمد المنظري . مرجع سابق . ص 78 .
- ²⁷ . محمد خطابي . مرجع سابق . ص 19 .

- 28 .سورة آل عمران . الآية 2.
29 .سورة آل عمران . الآية 3.
30 .سورة آل عمران . الآية 3 . 4.
31 .سورة آل عمران . الآية 5.
32 .سورة آل عمران . الآية 6.
33 .سورة آل عمران . الآية 7.
34 .سورة آل عمران . الآية 8.
35 .سورة آل عمران . الآية 9

قائمة المصادر و المراجع:

القرآن الكريم

1. أبو فضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري . لسان العرب . ج12 . نشر أدب الحوزة . قم . إيران . 1405 هـ . 1984م
2. أحمد عفيفي . نحو النَّصّ اتجاه جديد في الدرس النحوي . الناشر مكتبة زهراء الشرق . القاهرة . الطبعة الأولى 2001م .
3. أحمد عفيفي . نحو النَّصّ اتجاه جديد في الدرس النحوي . الناشر مكتبة زهراء الشرق . القاهرة . الطبعة الأولى 2001م .
4. الأزهر الزناد. نسيج النص بحث فيما يكون به الملفوظ نصا . الناشر المركز الثقافي بيروت . الحمراء . ط1 . 1993م .
5. باتريك شارودو . دومينيك منغنو . معجم تحليل الخطاب . ترجمة عبد القادر المهيري . حمّادي صمّود . المركز الوطني للترجمة تونس 2008 . دار سيناترا .
6. بن الدين بخولة . الاتساق والانسجام النصي (الآليات والروابط) . الناشر . دار التنوير . الجزائر . سنة النشر 2014 . الطبعة الأولى .
7. جمعان بن عبد الكريم . إشكالات النَّصّ (دراسة لسانية نصية) . الناشر المركز الثقافي العربي . النادي الأدبي . تاريخ الصدور 31 ديسمبر 2009م .
8. الجوهري . الصّاح تاج اللغة وصّاح العربية . تح . أحمد عبد الغفور عطار . دار العلم للملايين . بيروت . لبنان . ط4 . 1990 . ج4.

9. حسام أحمد فرج . نظرية علم النَّص (رؤية منهجية في بناء النَّص النثري) . الناشر مكتبة الآداب . ميدان الأوبرا . القاهرة . الطبعة الأولى 1428 هـ . 2002 م .
10. خليل بن ياسر البطاشي . الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب . الناشر والتوزيع دار جريد . الطبعة الأولى 1434 . 2013 .
11. خليل بن ياسر البطاشي . الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب . الناشر والتوزيع دار جريد . الطبعة الأولى 1434 هـ . 2013 م .
12. روبرت دي بوجراند . ترجمة الدكتور تمام حسان . النَّص والخطاب والإجراء . الطبعة الأولى . 1418 هـ . 1998 م . الناشر عالم الكتب . القاهرة .
13. سالم بن محمد المنظري . الترابط النَّصي في الخطاب السياسي . دراسة في المعاهدات النبوية . كاتب من سلطنة عمان . ط 1 . 2015 م .
14. سعيد بحيري . دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة . ط 1 . 1426 هـ . 2005 م . الناشر مكتبة الآداب القاهرة .
15. صبحي إبراهيم الفقهي . علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق . دراسة تطبيقية على سورة المكية . الجزء الأول . للطباعة والنشر دار قباء . طبعة الأولى 1421 هـ . 2000 م .
16. محمد الشاوش . أصول تحليل الخطاب (في النظرية النَّحويَّة العربيَّة . تأسيس نحو النَّص) . الجزء الأول . الطبعة الأولى 1421 هـ . 2001 م . المؤسسة العربية للتوزيع . بيروت .
17. محمد خطابي . لسانيات النَّص (مدخل إلى انسجام الخطاب) . الناشر المركز الثقافي العربي . بيروت . الحمراء الطبعة الأولى . 1991 م .
18. معجم الوسيط . مجمع اللغة العربية . ج 1 . الطبعة الرابعة 1425 هـ . 2004 م . الناشر مكتبة الشروق الدولية . القاهرة .